

أسباب التطرف عند الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء
في ضوء بعض المتغيرات

إعداد

د/ محمد نور حسين بني أرشيد

أستاذ مشارك / جامعة البلقاء التطبيقية / كلية الأميرة رحمة الجامعية

د/ ركان عيسى أحمد العدوان

دكتوراه في الإدارة التربوية

أستاذ مشارك، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة رحمة الجامعية

المخلص:

هدفت الدراسة كشف أسباب التطرف عند الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في ضوء بعض المتغيرات. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة للحصول على البيانات والمعلومات، وتم التطبيق على عينة تكونت من (٦٥٠) طالبا و(٥٥٠) طالبة، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن عينة الدراسة أجابت عن جميع الفقرات ايجابية واعتبرتها أسبابا للتطرف، احتلت الفقرة التي نصها "الجهل بالدين والابتعاد عن العلم الحقيقي"، الدرجة الأولى بمتوسط حسابي (٤١، ٤) بينما جاءت في الدرجة الثانية الفقرة التي نصها، "انتشار البطالة بين خريجين الجامعات" بمتوسط حسابي (٣٥، ٤)، وجاء في المرتبة الثالثة الفقرات الثلاث التالية بنفس الدرجة والتي نصها: "الطموح الذي يؤدي إلى مطالب غير عقلانية" بمتوسط حسابي (٣١، ٤) "قصور المناهج الدراسية وقدمها وعدم تجديدها بما يتناسب والواقع المعاصر" (٣١، ٤) "التنشئة الاجتماعية الخاطئة للفرد" (٣١، ٤)، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور، كما وجدت فروق تبعا لمتغير نوع الكلية ولصالح العلوم الانسانية، وكذلك وجدت فروق تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح السنة الثانية والثالثة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق تبعا لمتغير مكان السكن ولصالح المدينة.

المقدمة:

يشهد العالم في هذه الأيام، تغيرات متسارعة في ميادين الحياة المختلفة، وذلك بسبب الانجازات العلمية في شتى حقول المعرفة، وقد احتلت تكنولوجيا الإعلام والاتصال دورا بالغ الأهمية في صياغة الحياة المعاصرة، حيث جعلت من العالم قرية صغيرة، يتواصل أبنائها فيما بينهم تواصلًا غير متكافئ، بسبب تداخل الأفكار والثقافات التي تسيطر علي غيرها، فتترك من خلفها أثرا ايجابية أحيانا وسلبية أحيانا أخرى، ومن خلال هذا التشتت الفكري للثقافات والأفكار والمعتقدات تستطيع هذه القوى المعادية أن تسيطر على المجتمعات وخاصة عقول الشباب منهم، الذين هم رأس مال الأمة وعدتها وحاضرها ومستقبلها، وهم الثروة لهذا المجتمع.

وفي ظل هذه التغيرات التي تأثرت بها القيم والمعايير والتي جرفت بدورها الإنسان المعاصر إلى حالة من التوتر والاضطراب، الذي فرض عليه تغيرات عديدة تجاوزت إمكاناته فأصبح يعاني حالة من اختلال التوازن الذي يعبر عنه بصدمة المستقبل، كما يعاني من صعوبة في التكيف والتلاؤم مع هذا التطور، مما جلب له الكثير من الآلام والمتاعب والكثير من مقومات التدمير والتخريب مما احدث له كثيرا من الشقاء والاغتراب وثورات التمرد والاحتجاج. (حجازي، ٢٠٠١)

ويعد التطرف أحد مظاهر الحالة التي عليها العالم اليوم والتي تتجسد في أزمات مهمة تواجه الإنسان المعاصر، وذلك لما ترتب عليه من دمار وخراب وما ينجم عنه من إفساد وتخريب للعقول، وإزهاق وقتل للأبرياء، وهذا التطرف يمارس على مستوى الحكومات والأفراد، وهو يتقدم المشكلات العالمية في هذه الأيام (السعيدين، ١٤٢٦).

ويتسم الفكر المتطرف بقدرته علي قلب المفاهيم وتشويه الحقائق وتقديم أدلة وبراهين غير كافية ومتناقضة للواقع إضافة إلى تكذيب الآخرين وعدم الثقة فيهم والميل إلى التشكيك والتآمر والخلاف والصراع، وبالنظر للتطرف بين الشباب، نجد أنه يرجع لأسباب عديدة ومتنوعة منها ما هو نفسي ومنها ما هو اجتماعي، إلى جانب ما هو سياسي واقتصادي، فضلا عن الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، بما يحمله من تناقض قيمي أو تناقض بين واقع الشباب وتطلعاتهم وطموحاتهم وعدم وضوح الرؤية المستقبلية أمامهم (Ronald Wiontrobe)، 2005، p14. هذا ويرتبط التطرف دائما بالقاعدة الاجتماعية التي ينبثق منها (فتاح، ٢٠١١، ص ٢١١)

ولعل ما يزيد من خطورة ظاهرة التطرف أن نسبة من يتورطون فيها هم من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله وهم الأساس الذي يبنى عليه التقدم في كافة المجالات، وهم أكثر فئات المجتمع حيوية وقدرة ونشاطا وإصرارا على العطاء والعمل، ولديهم الرغبة في التغيير، مما يجعلهم يهتمون بعلاج المشكلات فضلا عن نظرتهم المستقبلية وتطلعهم إلى ما هو جديد. (بيرسون، ٢٠٠٥)

ومما تجدر الإشارة إليه أنه قد اجتمعت أسباب متعددة أدت إلى وقوع بعض الشباب تحت طائلة الانحراف الفكري في المجتمعات العربية والإسلامية، منها: الوهن الذي أصاب تلك المجتمعات، مما جعل أعداء الإسلام يدبرون لها المكائد للنيل من الإسلام وأهله، ونهب ثرواتها،

وكذلك اليأس الذي سيطر على أبناء تلك المجتمعات، مما ترتب عليه الاستسلام أمام منجزات الحضارة الغربية، تحت زعم استحالة اللحاق بها، وغياب التطبيق الفعلي لتعاليم الإسلام متمثلة في الكتاب والسنة، وتفشي الجهل بين قطاعات عريضة من المسلمين، وتزعزع العقيدة الصحيحة في النفوس، وتفرق المسلمين وانقسامهم في مواجهة عوامل الضعف، والجمود الذي سيطر على العقلية العربية، مما أدى إلى توقف الإبداع، وعدم استكمال البناء الحضاري الإسلامي الذي شيده المسلمون الأوائل (الطريري، ٢٠٠١، ١٠٠).

ويُعد الشباب في أيّ مجتمع عدته الأساسية نحو مستقبل أفضل فضلا عن كونه صاحب هذا المستقبل، فهو الرصيد الحقيقي لكل أمة ومخزونها الثمين من القوى البشرية، وهو العنصر الأكثر أهمية وحيوية في عملية التخطيط لمستقبل أمة تطمح في الرقي والتطور. كما انه قوة اجتماعية ذات وزن لا يستهان به بين القوى الاجتماعية الأخرى. وهذا الشباب لا يوجد في معزل عن مجريات الحياة من حوله؛ ولذلك فإن دوره يؤثر في هذه المجريات ويتأثر بها بما قد ينعكس على سلوكه وأخلاقه وشكل علاقاته الاجتماعية وانتماءاته (حنون والبيطار، 2008، ١٦٧).

ويعيش الشباب في الوقت الحالي في مجتمع يحفل بكل من التحديات والضغوط المتواصلة لابد وأن يتأثر وأن تهيم عليه صفات التخبط في الأفكار والتذبذب في الاتجاهات التي تتحكم في ممارساته الثقافية ثنائية المضامين، والأهداف التي تتأرجح ما بين الخرافة والعلم وبين الأصالة والمعاصرة وبين الانغلاق والانفتاح، فتارة يرفض الأوضاع القائمة وتارة يعلن تقبله لها وهو ما يعزز اللاتجانس الفكري والذي ينعكس سلباً على ممارساته وردود أفعاله تجاه المجتمع. وهذا ما أكدته دراسة سوزوكي شانجو ٢٠٠٤ Suzuki Shingo بأن معايشة الشباب لأحداث الحياة الضاغطة أدت إلى عدم قدرة على التعاون والتفاعل مع الآخرين والدخول في صراعات مستمرة، والشعور بالقلق والإحباط وعدم الثقة بالذات وأوصت الدراسة بضرورة تنظيم الاهتمام بالتوصل إلى برنامج يمكن من خلاله الحد من المشكلات الناتجة عن الضغوط وخاصة في مرحلة الشباب وضرورة مساعدة الشباب على استثمار قدراتهم وإمكانياتهم (Shingo, 2004, 67).

ولذلك لا بد من النهوض بهم روحياً وجسدياً لان بناء السلام والتعايش الإنساني لا يأتي إلا من خلال الإعداد الجيد للشباب باعتباره روح الحاضر وأمل المستقبل وعدة الأمة وثروتها الحقيقية (السيد، ١٩٨٧).

ومما زاد الأمر سوء نسبة التطرف إلى الإسلام، وحكم عليه بأنه دين التطرف من خلال قيام مجموعة صغيرة من المسلمين بأعمال عنف مدفوعة بالإحباط (السعيد، ١٤٢٦)

ومن هنا أضحت ظاهرة التطرف بين الشباب من الظواهر الجديرة بالدراسة والبحث للوقوف على أسبابها لضمان المزيد من الأمن والاستقرار لوطننا الأردني وللأمة العربية والإسلامية وللعالَم أجمع.

مشكلة الدراسة:

يشهد الواقع المجتمعي وجود تطرف فكري علي اختلاف أنواعه بسبب اختلاف الرؤى والتوجهات وما يصاحب ذلك من تدافع بين التيارات والسماح باستخدام العنف في غياب كامل لأداب الحوار وأصوله، ولا شك أن الشباب هم ركيزة لكل أمة تسعى للتقدم وهم الضمانة الأساسية لاستمرارها فأمة بلا شباب قادر على المشاركة بفعالية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً هي أمة بلا مستقبل ومستقبل مصر يبدأ من النهوض بالشباب وتغيير صورة المستقبل لديهم فالاستثمار في الشباب هو بداية الصحوة المصرية مما يستوجب تضافر جميع جهود مؤسسات المجتمع بما يحقق هذا الهدف (الشيخ، نورهان، وآخرون، ٢٠٠٨، ص ١٢، ١٣). فهم مستقبل البشرية وقوة المجتمع ككل حيث أنهم أكثر الفئات العمرية حيوية وقدرة على العمل والنشاط وهم المصدر الأساسي للتغيير في المجتمع لكونهم الفئة الأكثر رغبة في التجديد والتطلع إلى الحديث (فهيم، ٢٠٠٧، ص ٩).

كما يلاحظ على المستوى العالمي والإقليمي تزايد أعداد الجماعات الإرهابية والمتطرفة، فما بين منتصف 2014 ومارس 2015 كانت هناك زيادة تقدر بـ (٧٠%) في عدد القاتلين الإرهابيين في العالم، حتى أصبحت قضية تزايد أعداد الإرهابيين وتجنيد الشباب من قبل هذه الجماعات أمراً لا يمكن تجاهله أو التغاضي عنه. فعلى الرغم من السياسات والرقابة العالمية من أجل الحد من ظاهرة تزايد أعداد المتطرفين في العالم إلا أن العدد لا يزال في تزايد (الشملان، 2016، ٨٧).

وفي نفس السياق أكد الزهراني (٢٠١٣، ٧٧٢) أنه لا توجد ظاهرة تستحق أن تستقطب اهتمام الباحثين اليوم مثل ظاهرة التطرف الفكري؛ ذلك أنها ظاهرة ترتبط بحياة المجتمع وكيانه، كما ترتبط بتحديد مكانة المجتمع بين المجتمعات الأخرى.

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في وجود بعض التحديات التي تسعى للاستغلال الشباب ومحاولة التأثير الفكري عليهم لصالح بعض الاتجاهات الفكرية المتطرفة مما يتطلب البحث عن الأسباب التي ربما تدفع بعض الشباب للتطرف تمهيداً لمواجهة.

أسئلة الدراسة:

طرحت الدراسة الأسئلة التالية:

١. ما أسباب التطرف والبعد عن الوسطية لدى الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة
٢. ما تأثير بعض المتغيرات في استجابة عينة الدراسة نحو أسباب التطرف الفكري لدى الشباب؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الكشف أسباب التطرف من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. كما تهدف إلى معرفة أثر المتغيرات التالية (النوع، ونوع الكلية، ومكان الإقامة) على أسباب التطرف والبعد عن السببية من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

١. خطورة ظاهرة التطرف وزيادة انتشارها وما يترتب عليها من مخاطر على المستوى الفردي والجماعي.
٢. يمكن لنتائج هذه الدراسة أن تسلط الضوء على أسباب التطرف، وإيجاد الحلول المناسبة لهذه الأسباب.
٣. يمكن أن تكون مكملة لدراسات سابقة حول هذا الموضوع والوصول إلى أسباب أخرى للتطرف.
٤. تبرز أهميتها من أهمية الشباب أنفسهم في المجتمع، إذ أنهم عنصر التطوير والتغيير في المجتمع وبالتالي لا بد من معرفة الأسباب التي قد تشتت طاقاتهم وأفكارهم وتدفعهم إلى التطرف لوضع اليد على هذه الأسباب ومعالجتها.
٥. يمكن أن تفيد المسؤولين عن التعليم في مراحلهم المختلفة من خلال ما تسفر عنه من نتائج يمكن الأخذ بها في تحديث وتطوير البرامج التعليمية بما يسهم في الحد من هذه الظاهرة.
٦. يمكن تفتح المجال لباحثين آخرين لدراسات أخرى مرتبطة بنفس المجال.

محددات الدراسة:

١. المحددات الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥.
٢. المحددات المكانية: جامعة البلقاء التطبيقية لأنها تجمع أكبر شريحة مختلفة من الطلبة من جميع أبناء المجتمع الأردني وذلك بسبب انتشار كليات الجامعة في جميع محافظات المملكة.
٣. المحددات الموضوعية: أسباب التطرف لدى الشباب.
٤. المحددات البشرية: طلاب جامعة البلقاء التطبيقية المحددين بعينة الدراسة.

مفاهيم الدراسة:**التطرف:**

عرفه البرعي (٢٠٠٢) هو التمسك فكرياً أو سلوكياً بجملة من الأفكار قد تكون دينية أو سياسية أو اقتصادية تشعر القائم عليها بامتلاك الحقيقة المطلقة وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً.

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه: تقيد الشاب بنمط معين من الفكر أو السلوك باعتباره هو الصواب وما عداه خطأ مع عدم قابلية التحاور مع الطرف المخالف للوصول إلى الحقيقة أو الصواب، ومن ثم اتخاذ اتجاه مضاد نحو كل من يخالف هذا التقيد الفكري أو السلوكي قد يصل إلى حد القتل أو الاتهام بالفكر والخروج من الملة.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الإطار النظري:

مفهوم التطرف:

يعرف التطرف بأنه اعتقاد إنسان أو مجموعة من الناس بأنها تحتكر الحقيقة وهي وحدها على حق وصواب والغير على باطل وخطأ وذلك تحاول فرض رائها على الآخرين بجميع الوسائل وبدون أية ضوابط (السحمراني، ١٩٩٧)

كما يعرف التطرف على أنه " ميل أو انحراف سلوكي تدميري، تحرف فيه المبادئ، وتعطى قيماً عكسية تتمثل في محو الآخر، ولعل هذا هو ما أشير إليه على أنه السلوك الشاذ أو الخروج عن التوسط والاعتدال" (عبد الخالق، ٢٠٠١، ٥٠٧).

كما يعرف بأنه أسلوب مغلق في التفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أية معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص أو الجماعة أو التسامح معها، ويتسم هذا الأسلوب بنظرة إلى المعتقد تقوم على "أن المعتقد صادق صدقاً مطلقاً و أدياً، يصلح لكل زمان ومكان، لا مجال لمناقشته ولا للبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه، على إدانة كل اختلاف عن المعتقد، وفرض المعتقد على الآخرين بالقوة والرجوع إلى المعتقد عند تفسير أي قضية في الكون، ومواجهة الاختلاف في الرأي أو التفسير بالعنف" (عبد الرازق، ٢٠٠٤، ٥، ٦).

وهو كل ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، مُعبراً عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث التغيير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين (عبد الرازق، ٢٠٠٤، ٥، ٦).

ويمكن تعريف التطرف بأنه "الشدة أو الإفراط في شيء أو في موقف معين والمتطرف في اللغة من تجاوز حد الاعتدال سواء كان ذلك بالقول أو بالفعل (أبو يحيى، ٢٠٠٤، ٨٣).

ويرى البعض أن التطرف الفكري هو الاعتقاد، أو مجموعة الاعتقادات السلطوية، التي تعطي لنفسها حق الإثبات، ولا تحتاج إلى دليل، ولا تقبل التشكيك في صحتها، ومن المستحيل تصور احتمالية خطئها (عابدين، ٢٠٠٨، ٧٨).

كما يعرف بأنه "حالة من التعصب في الرأي والخروج عن حد الاعتدال في التمسك بتعاليم الدين والمغالاة في تنفيذ أوامر الله ونواهيه، وجمود الشخص على فكره، فلا يعترف بأراء الآخرين ويتهممهم بالكفر، ويتبع معهم أساليب العنف والإرهاب بحجة الجهاد في سبيل الله" (الزهراني، ٢٠١٣، ٧٨٠).

ويرتبط التطرف بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتوافق ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً وثقافياً ودينيًا، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة، أما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فالتطرف إذن غالباً ما يكون في دائرة الفكر، وقد ينعكس هذا

الفكر على السلوك، وذلك في أشكال متعددة، قد يأخذ بعضها شكل القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير عن الرأي، وقد يتجسد الفكر المتطرف في أنماط أخرى من السلوك كارتداء زي معين، أو الامتناع عن سلوك معين، أما عندما يتحول الفكر المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك أو الاعتداء على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح فإنه عندئذ يتحول إلى إرهاب (الجامعة العربية، ٢٠١٥، ٩).

اتجاهات تفسير التطرف الفكري:

أ - الاتجاه السيكولوجي:

يرجع أصحاب هذا الاتجاه أسباب التطرف إلى فقدان التوازن والاتجاه نحو مختلف نماذج عدم الامتثال مع المجتمع وقيمه ومعايير السلوكية إلى مدى قدرة الفرد على استجابته للتغيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية التي يتعرض لها خلال أنواع الصراع والتوتر، وتؤدي إلى تدعيم مشاعر الفشل والإحباط لديه، ويتوقف نوع الاستجابة سواء كانت انعزالية أو عدوانية على مدى قوة ونوعية الضوابط التي توجه الذات (الجندي، ١٩٩٣، ١٦٨).

وبالمثل فإن ظاهرة العنف كما يراها الاتجاه السيكولوجي تقوم على افتراض وجود نوع من الإحباط، والشعور بالضيق، ووجود فراغ أخلاقي لدى الشباب المتصف بالعنف والذي يفتقر إلى الإحساس بأن لوجوده رسالة أخلاقية، وبالتالي الإحساس بتفاهة الحياة، وكذلك الإحساس بضعفهم وقلة حيلتهم، فقد أخفقت التربية في إعطائهم هدفاً رفيعاً يصلح أن يكون رمزاً، أو محوراً تدور حوله حياتهم، ويبنون عليه طموحهم الاجتماعي والإنساني، وهذا الفراغ الروحي والأخلاقي في حياة الشباب يعوض بتبني أهداف اجتماعية أخرى، ذات بريق كالاحتجاج على النظام الاجتماعي ككل (جرائم العنف وطرق مكافحتها، ١٩٨٢، ١٧٢).

ب - الاتجاه السوسيولوجي:

أما علم الاجتماع ومن خلال منظوره الخاص اهتم بدراسة ومعالجة قضايا الشباب في صلتها بالمجتمع، واهتم بدراسة الظواهر المرتبطة بسلوكهم واتجاهاتهم المتطرفة، والثورات الطلابية، والثقافات الانعزالية، والتمرد والرفض، والعنف، ودراسة قيمهم السلوكية، ودورهم في عمليات التغيير والبناء والتنمية، وذلك في ضوء الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع، وعلاقته وأثره على جميع هذه العوامل على اعتبار أن الشخصية نسق تتساند فيه الدوافع والقدرات العقلية والجسمية الفطرية والمكتسبة مع القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وأساليب التنشئة التي تهيئ الفرد لأداء الدور المتوقع منه في المجتمع (الجندي، ١٩٩٣، ١٦٨، ١٦٩). وقد اتجهت بعض المعالجات في هذا المجال إلى إرجاع العديد من الأنماط السلوكية التي يلجأ إليها الشباب كالرفض والتطرف والانعزالية والاعترا ب... وغيرها إلى أسباب تتعلق بالواقع الاجتماعي الذي يعيشونه نذكر منها:

١- الصراع بينهم وبين الكبار وهو ما يطلق عليه "صراع الأجيال" حيث يمكن إرجاع التطرف إلى الصراع بين جيل الكبار وجيل الشباب والفجوة القائمة بينهما.

٢- تأثير البناء الاجتماعي على الأنماط السلوكية (البنائية والوظيفية) وهذا المدخل يوضح أن البناءات الاجتماعية توجد ضغوطاً واضحة يتعرض لها بعض أفراد المجتمع بسبب دوافع غير مشبعة مما يدفعهم إلى عدم التوافق مع المجتمع وانعكاس ذلك أخلاقياً عليهم (جرائم العنف وطرق مكافحتها، ١٩٨٢، ١٧١).

أسباب التطرف:

يعزو البعض أسباب التطرف إلى جملة من الأسباب من أهمها:

١- التنشئة الأسرية:

يعد التفكك الأسري من أبرز تلك المشكلات الاجتماعية، لان التفكك الأسري يعني انهيار الدور الأساسي للأسرة، الذي من أبرز معالمه التنشئة الاجتماعية السليمة، وتقوية أواصر العلاقات الاجتماعية المهمة، فالأسرة تشكل حاجز ممانعة ضد أمراض نفسية تتحول بفعل الزمن إلى ممارسات عدوانية، إذ تعد الأسرة النواة الأساسية للمجتمع والتي في أحضانها ينعم الطفل بالعناية والرعاية والحب والأمان، فهي الوعاء الطبيعي الذي يحتضن الفرد في طفولته وحتى شبابه بحيث يتم تزويده أما بالعطف والاحترام فينمو نموا سليما صحيحا يتميز بالقدرة على التكيف مع محيطه، أو بالقسوة والإحباط أو التدليل الزائد مما يعرقل نموه الطبيعي ويخلق لديه مشاعر القلق وعدم الطمأنينة. (أحمد، ٢٠٠٨)

ويشير (عويدات، ١٩٩٧) إلى أن الطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها العنف كوسيلة لحل الصراعات، يتبنى الابن نفس الطريقة في علاقته بالآخرين، لان هناك تفاعلا قويا بين مخزون الذكريات العنيفة خلال الطفولة وظهور الاستعداد القبلي الذي يساعد على استخدام التطرف في سن الرشد (عويدات، ١٩٩٧)

وأكد السرطاوي وآخرون (٢٠٠٨) على البيئة الأسرية التي يعيشها الطالب تؤدي دورا قويا في بناء شخصيته وتطويرها، وقد تكون الأسرة سببا مباشرا أو غير مباشر في حدوث العديد من المشكلات السلوكية لدى الطفل، وان العديد من المشكلات السلوكية التي قد تظهر لدى الطلبة في المرحلة الإعدادية والثانية تكون في معظمها ناتجة عن التنشئة الأسرية. (السرطاوي وآخرون، ٢٠٠٨ ص ٢٤)

٢- جماعة الرفاق:

إن جماعة الرفاق لهم دورا في بعد الشباب عن الوسطية واللجوء إلى التطرف، إذ أن العديد من المشكلات السلوكية التي يمارسها الأطفال والمراهقين، يتعلمونها من جماعة الرفاق (السرطاوي وآخرون، ٢٠٠٨ ص ٢٤)

٣- الأسباب الفكرية:

تعود الأسباب الفكرية للتطرف في أغلبها إلى الانقسامات الفكرية التي يعاني منها العالم الإسلامي اليوم، فمن تيار علماني إلى يدعو إلى بناء الحياة على أساس مفاهيم حديثة دنيوية غير مرتبط بالأصول الدينية ولا بالتقاليد والموروثات الاجتماعية الأصلية، إلى تيار متعصب منغلقة يعارض المدنية الحديثة وكل ما يتصل بالتقدم الحضاري، وكذلك من الأسباب الفكرية تشويه

صورة الإسلام والمسلمين، وقلة الاهتمام بالتفكير الناقد، والحوار البناء من قبل المرابين والمؤسسات التربوية والإعلامية، وسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع والدين (أحمد ٢٠٠٨)

٤- الأسباب الاجتماعية:

حدد اليوسف (٢٠٠٩) الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة التطرف والإرهاب فى الآتى:

- ١- تردى الظروف الاقتصادية والاجتماعية.
- ٢- قيام أنماط مشابهة فى بقاع أخرى من العالم.
- ٣- عدم وجود منافذ للحوار
- ٤- القناعة باستحالة تغيير الواقع بأية وسيلة أخرى
- ٥- وجود رموز فكرية تنظر للسلوك المنحرف
- ٦- انعدام القدرة على التأمل والتفكير، والاندفاعية فى السلوك وممارسة العنف ضد الآخرين (اليوسف، ٢٠٠٩)

كذلك فإن للبطالة والفقر والتهميش الاجتماعي والرشوة والفساد الإداري من الأسباب الاجتماعية التي تساهم فى ظاهرة التطرف، إذ يجد الشاب نفسه فى عمر العطاء يفقد إنسانيته وكرامته، ويحرم من فرص إبداعه، وهنا يشعر بالتهميش وفقدان الثقة، وتصبح نفسه مهياً لتقبل أي فكرة تنادي بتغيير الأوضاع (أحمد، ٢٠٠٨)

كما يرى البعض أن من الأسباب الاجتماعية للتطرف اختلال العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ومما يلفت النظر هنا أن ضبط هذه العلاقة جاء بأسلوب شرعي بديع هو توجيه كل من الطرفين: الحاكم والمحكوم إلى القيام بالمهام المنوطة به والواجبات الموكلة إليه بأسلوب قوي، فإذا نظرت إلى النصوص الواردة فى شأن الحاكم وحقوق الرعية عليه والواجبات المنوطة به ظننت أن الشرع مائل إلى جانب الرعية، وإذا نظرت إلى النصوص الواردة فى شأن الرعية وحقوق ولي الأمر عليهم من الطاعة والنصرة ونحوها ظننت أن الشرع مائل إلى جانب الحاكم، والموقف كما هو واضح يتشكل من مجمل النظر إلى النصوص الواردة فى ذلك. وعلى الإمام إقامة الدين والحكم بشريعة سيد المرسلين وإصلاح أمر المسلمين والرفق بهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى الرعية السمع والطاعة، وعليهما التناصح والشورى (اللويحق، ١٤٢٠هـ، ٤٨٨).

٥- وسائل الإعلام:

بعد أن فشلت المؤسسة الأسرية والتربوية والتعليمية فى دورها التوجيهي والإرشادي، أصبحت وسائل الإعلام (التلفزيون، الانترنت، الفضائيات) هي الموجه والمربي فأصبح المتلقي على استعداد فطري لتقبل كل ما تمليه عليه وسائل الإعلام من ألوان الفكر السطحي العبثي المميع لمدرجاته ومعارفه، وأحياناً الفكر الأيديولوجي الموجه لتعبئة وشحن العقول بأفكار متطرفة

إن وسائل الإعلام تلعب دوراً مهماً في تكوين الاتجاهات والأفكار والتطرف، وقد أشار أبو زيد (١٤٣٢) إلى أسباب العنف والبعد عن الوسطية في كتابه (معالم الوسطية في مواجهة الغلو والتطرف) وحصرها في عاملين هما:

- عامل فكري يتمثل بالفهم المغلوط للنصوص الشرعية.
 - عامل سياسي يتعلق بالاختلال في العلاقات الدولية، وما يصاحبها من ظلم واستبداد، بالإضافة إلى توهم أفكار الحقيقة، والتفكير القطعي، ورفض الاختلاف والتعددية.
- وهناك عوامل أخرى ترتبط بالمجتمع والجماعات المتطرفة تؤدي إلى تزايد هذه الظاهرة بالمجتمع وهي (دويش، ١٩٩٣، ٢٧٧، ٢٨١):

- الفقر والحرمان المادي (الحصول على المال): تستخدم الجماعات المتطرفة أسلوب الإغراء بالمال لتشجيع بعض الشباب الفقراء للانضمام لهذه الجماعات. وينجرف بعض الشباب الاشتراك في عضوية هذه الجماعات بهدف أساسي هو الحصول على الكسب المادي.
- التطلع إلى الزعامة أو الإمارة (الحراك إلى أعلى): يتطلع أعضاء الجماعة إلى تسلق سلم السلطة والمكانة داخل تنظيم الجماعة والوصول إلى زعامة الجماعة. وهو هدف يطمح إليه الشباب. ولتحقيق هذا الطموح يحاولون إثبات وجودهم داخل الجماعة.
- الرغبة في ممارسة العنف: ينجذب بعض الشباب للانضمام لهذه الجماعات المتطرفة بغرض أساسي هو تحقيق وإشباع رغبتهم في ممارسة العنف ضد الآخرين بطريقة تقرها الجماعة. ويجد هؤلاء في الانضمام لهذه الجماعات المتطرفة ما يحقق رغبتهم في ممارسة العنف بطريقة تشجعها وتقرها الجماعة.
- الحاجة إلى الانتماء لجماعة: إن الإنسان كائن اجتماعي، ولهذا فهو في حالة سعي دائم إلى الانتماء والارتباط بالآخرين لإشباع حاجات خاصة وخفض التوترات الانفعالية التي تعترضه عندما ينعزل عن الجماعة. وتزداد حاجة الفرد إلى الانتماء كلما زاد شعوره بالتهديد. ونظراً للظروف المعيشية والبيئية التي يعيش فيها هؤلاء الشباب و لغياب دور مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية. و للحياة الهامشية التي يعيشون فيها وعدم اهتمام أحد بهم. استغلت الجماعات المتطرفة ذلك كله في جذب بعض الشباب للانضمام لهذه الجماعة. وقدمت لهم بدائل وظيفية متعددة كان المفروض أن تقوم بها أجهزة المجتمع ومؤسساته.
- الجهل بأحكام الدين والشريعة: لا شك أن الجهل بحقيقة الدين وأحكامه يأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الانحراف الفكري، ولا يقصد منه الجهل المطلق بالدين، فهذا في العادة لا يفضي إلى الانحراف الفكري، بل إلى نقيضه وهو الانحلال، إنما المقصود عدم التعمق في الدين وفهمه على حقيقته، وعدم معرفة غاياته ومقاصده، والاكتفاء بالنظرة السطحية لأحكامه ومقتضياته؛ «لذلك يظهر بعض المنحرفين فكرياً ممن يظنون أنهم أصبحوا من العلماء البارزين، وأنهم من أهل العلم والاجتهاد، فيعمل كل منهم برأيه، ويقول على الله بغير علم، ويحاول فرض رؤيته على الآخرين، وهو أبعد ما يكون عن الحق والصواب، ولذلك يُشير

بعض الباحثين المختصين في الدراسات الإسلامية إلى أن التعامل والغرور والتعالي على العلماء وعلى الناس من أبرز أسباب الانحراف الفكري والغلو في الدين» (المالكي، ٢٠٠٩، ٧٩).

آثار التطرف الفكري ومخاطره:

يترتب على التطرف الفكري وانتشاره الكثير من المفاصد والأضرار الوخيمة، ومن تلك الآثار والمفاصد ما يلي (العتيبي، ١٤٣٠هـ، ٤١):

١. أنه معصية لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانتهاك لحرماته، وتعرضه للعنة الله تعالى والملائكة والناس أجمعين».
٢. الخروج عن منهج الوسطية والاعتدال إلى التشدد والغلو في الدين.
٣. السقوط في هاوية تكفير المسلمين واستباحة دمائهم وأموالهم، وهو ما وقع فيه الخوارج في فجر الإسلام.
٤. تشويه صورة الإسلام وتغيير الناس منه، وتعطيل الدعوة إلى الله، وإعاقة سير العمل الإسلامي.
٥. تمزيق المجتمع المسلم، وتغذية الفرقة والعداوة والشحناء بين أفرادها.
٦. صرف اهتمام المسلمين عن أمور الحياة المهمة، واستنفار جهدهم في صراعات دينية وفكرية يزيد معها الأعداء ويقل معها الأخوة والأصدقاء، فتصبح المعركة بين المسلمين أنفسهم بطوائفهم وفئاتهم ومذاهبهم.
٧. إثارة الفتن ومقاومة السلطة والخروج عليها، الأمر الذي يؤدي إلى إحلال الفوضى، واهتزاز الأمن والاستقرار، وحلول الجرائم بكافة أنواعها، وضياع الحقوق.
٨. التأثير على الحركة التجارية في سوق المال مما يؤدي إلى عدم الاستقرار الاقتصادي وبالتالي هروب الاستثمارات الأجنبية، حيث تتأثر الأسواق بشكل كبير بالأوضاع السياسية والأمنية.
٩. إزهاق الأنفس وتلف الأموال، والعبث بالمكتسبات وتضررها، بدون وجه حق.
١٠. الأثر النفسي على المنحرف فكرياً، فهو كثير القلق والاضطراب والاكتئاب، وكذلك على عائلته فيما لو قُتل أو أودع السجن، فقد يتعرض بعضهم للانحراف والجريمة، وقد يصاب البعض الآخر بردة الفعل العكسية فيرتد عن الدين بالكلية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مراحل مواجهة التطرف الفكري: (المالكي، ٢٠٠٩، ٥٤، ٥٧):

تتطلب مواجهة التطرف الفكري العمل على عدد من الجبهات إن صح التعبير هي الوقاية والمواجهة والعلاج، ولكل منها متطلبات وإجراءات ومقومات، مع الوضع في الاعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد. وهناك مراحل يتحقق من خلالها الأمن الفكري وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري: ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية والثانوية وغيرها من المؤسسات ويكون ذلك وفق خطط مدروسة تحدد فيه الغايات والأهداف.

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار: قد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد، سواء كان مصدر هذه الأفكار داخلياً أم خارجياً، مما يوجد

بعض هذه الأفكار بدرجة أو بأخرى لدى بعض شرائح المجتمع، ثم لا تلبث أن تنتشر وتستقطب المزيد من الأتباع، مما يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين والباحثين للتصدي لتلك الأفكار من خلال اللقاءات المباشرة بمعتقيها ومحاورتهم وتفنيدهم والآراء ومقارعة الشبهة بالحجة وبيان الحقيقة المدعومة بالأدلة. وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري خصوصا أن المواجهة فكرية في الأصل. وخير شاهد ودليل على أهمية هذه المرحلة قصة عبدا لله بن عباس رضي الله عنه في مناظرته للخوارج لما أرسله علي بن أبي طالب رضي الله عنه إليهم وكانت النتيجة أن تراجع كثير منهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التقويم: والعمل في هذه المرحلة يبدأ بتقييم الفكر المنحرف وتقدير مدى خطورته باعتبار ذلك نتيجة حتمية للحوار والمناقشة، ثم ينتقل العمل إلى مستوى آخر هو تقويم هذا الفكر وتصحيحه قدر المستطاع بالإقناع وبيان الأدلة والبراهين، فإن لم تنجح هذه المرحلة تنتقل إلى المرحلة التالية.

المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة: والعمل في هذه المرحلة موجه إلى من لم يستجيب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر، وهو منوط بالأجهزة الرسمية أولا وصولا إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح: وفي هذه المرحلة يكتف الحوار مع الأشخاص المنحرفين فكريا، ويتم ذلك من خلال المؤهلين علمياً وفكرياً في مختلف التخصصات خصوصا العلماء المؤهلين على مقارعة الشبهة بالحجة.

الدراسات السابقة:

١. دراسة كنعان (٢٠٠٩) هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور المناهج التربوية عموما ومناهج التربية الإسلامية خصوصا في إرساء قيم العدل والسلام والتعايش السلمي بين الناس، وحاولت الإجابة عن عدد من الأسئلة ذات الصلة بثقافة السلام، واقترحت الدراسة جملة من القيم التي يمكن تضمينها في البرامج والمناهج المدرسية لتعزيز ثقافة السلام وهي: التسامح والتعايش - الحرية - احترام حقوق الإنسان - ثقافة الحوار - احترام الآخر - العدل والمساواة - التعددية والديمقراطية - الإخوة والتعايش والتضامن - عدم التعصب - ثقافة التفاوض وحل الصراعات - التطوع - محاربة العنصرية والتمييز العنصري، - حض الإسلام على رعاية العقل البشري.

٢. دراسة المحروقي (٢٠٠٨) هدفت إلى تقديم إطار نظري لمفهوم المواطنة والوطنية وإبعادها، وأهمية تربية المواطنة لدى النشء وأهدافها، كما طرحت الدراسة مقترحا بالكفايات التربوية المتصلة بالتربية الوطنية من خلال تضمينها في المناهج الدراسية، ومن الكفايات التربوية المقترحة ذات الصلة بثقافة التواصل: تقبل نقد الآخرين، التسامح: فكرا وسلوكا، اتخاذ القرار، الحوار البناء، العمل الجماعي، الاعتزاز بالذات، احترام آراء الآخرين، الوعي بضرورة الالتزام بقواعد الآداب السليمة في التعاون مع الآخرين، إدراك معنى المسؤولية الاجتماعية.

٣. دراسة الحوامدة والعدوان (٢٠٠٨) هدفت إلى التعرف على درجة تضمين كتب التربية الاجتماعية والوطنية في المرحلة الأساسية في الأردن لمبدأ التسامح، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من كتب الصفوف الأولى إلى الصف الرابع من المرحلة الأساسية في الأردن. وقد طور الباحثان تصنيفاً لمبادئ التسامح مكوناً من (١٤) مبدأ، وأظهرت النتائج: اهتمام كتب التربية الاجتماعية والوطنية ببعض مبادئ التسامح، وجاءت المبادئ كالتالي: الإيمان بالحوار في الحياة، الإيمان بحرية الرأي والتعبير معرفة حقوق الآخرين واحترامها، حصلت على أعلى النسب المئوية، في حين كانت مبادئ الانفتاح على الثقافات الإنسانية، ومناهضة التمييز والتعصب بكل أشكاله، الاعتراف بالأخطاء وتقديم الاعتذار، والعفو عند المقدرة، حصلت على أدنى النسب المئوية.
٤. دراسة عواد والفاعوري (٢٠١٠) هدفت الدراسة إلى وضع تصور للدور الذي يمكن أن تقوم به المدرسة في نشر الاعتدال الفكري لدى طلابها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: تحديد الدور المأمول للمدرسة لتأصيل مبدأ الوسطية والاعتدال لدى طلابها، تدريب المعلمين على تأجيل مبدأ الوسطية والاعتدال وتقليل ذلك داخل الصف الدراسي، توفير بيئة مدرسية مناسبة للنمو الفكري السليم لأبنائها، بناء مناهج مدرسية تتسم بالوسطية والاعتدال.
٥. دراسة إبراهيم (2011) بعنوان "أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية من منظور طلبة الجامعات السعودية، استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي واستخدم الاستبانة لجمع البيانات من العينة وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: في المرتبة الأولى جاءت فقرة المعاناة الاقتصادية وظروف الفقر والجهل وقلة فرص العمل المناسبة للخريجين، في المرتبة الثانية جاءت فقرة الافتقار إلى البيئة التربوية والاجتماعية المشجعة على الحوار والنقاش وممارسة حرية الفكر، في المرتبة الثالثة ابتعاد الدول عن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في شؤون الحياة المختلفة، جاء في المرتبة الرابعة "الإحباط في تحقيق بعض الأهداف والرغبات لدى الشباب والفتش في الوصول للمكانة المنشودة، في المرتبة الخامسة الفقرة " قصور المناهج الدراسية في تعزيز قيم الوسطية في مراحل التعليم العام والجامعي.
٦. دراسة الشرعة، والبلعاسي (٢٠١١) بعنوان "ملامح الوسطية في شخصية الأستاذ الجامعي (الأردن) هدفت الدراسة الكشف عن مدى تبني الأستاذ الجامعي للملامح الوسطية، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتم توزيع الاستبانة على عينة من بنات كلية اربد الجامعية وجامعة البلقاء التطبيقية، وكانت نتائج الدراسة متقاربة في المجالين الفكري والسلوكي مع تقدم في المجال الفكري وأوصت الدراسة بما يلي: ضرورة بناء المناهج الدراسية على أساس من العقيدة والشريعة الإسلامية، تخصيص جائزة كنوع من التكريم للأستاذ الجامعي، العمل على توضيح المعنى الحقيقي والصحيح للوسطية.
٧. أجرى كل من الخطايبه؛ وبنو سلامة؛ والرواشدة (Al-Khataibeh ، Salameh ، Rawashdeh ، 2014) بعنوان (Factors and Manifestations of Ideological Extremism as Seen by Youth in Jordanian Universities) دراسة تناولت عوامل التطرف الفكري ومظاهره كما يدركها الشباب الجامعي الأردني: دراسة سوسولوجية إمبريقية، وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل التطرف الفكري ومظاهره بنظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات كالجنس، ومكان الإقامة، ونوع الكلية، والدخل الشهري للأسرة، وعدد أفراد الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، والسنة الدراسية، والمعدل التراكمي، وأجريت الدراسة على عينة طبقية مكونة من (٣٠٤) من طلاب وطالبات من جامعة اليرموك، وتم جمع البيانات بواسطة أداة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى

أن الشباب الجامعي الأردني يرفض التطرف الفكري، على الرغم من وجود بعض من مظاهره، وهذا ما يبدو واضحاً على أفكارهم المتطرفة بمواقفهم من قضايا الاختلاط، وإعادة صياغة معاداة الانفتاح على الغرب، ومقاطعة منتوجاته، وأصحاب الديانات الأخرى. وكانت أبرز عوامل التطرف الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل اجتماعية، تليها العوامل الدينية، فالعوامل السياسية، ثم العوامل الأكاديمية، فالاقتصادية ووجدت الدراسة بعض الفروقات البسيطة التي تعزى للجنس، لصالح الإناث حول العوامل السياسية ولا توجد فروق حول عوامل التطرف تعزى لبقية متغيرات الدراسة. وأوصت الدراسة بضرورة معالجة التطرف الفكري من خلال علاج العوامل الاجتماعية السابقة الذكر جميعها.

٨. دراسة الرواشدة (2015) عن التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني - المظاهر والعوامل، وهدفت الدراسة التعرف إلى العوامل التي تقود الشباب إلى التطرف الأيديولوجي، استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال مدخل المسح الاجتماعي بالعينة حيث أجريت الدراسة على عينة بلغت ٣٠٤ من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا بواسطة الاستبانة، وكانت أبرز عوامل التطرف الأيديولوجي حسب نتائج الدراسة العوامل الاجتماعية ثم الدينية ثم السياسية فالأكاديمية فالاقتصادية.

٩. دراسة الفواعير (٢٠١٦): بعنوان (أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية) هذه الدراسة للكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي بتهديد الأمن الفكري للمستخدمين الشباب من طلبة الجامعات من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٥) طالبة بمستوى البكالوريوس للفصل الثاني من العام الجامعي ٢٠١٦/٢٠١٥ بجامعة البلقاء/كلية إربد الجامعية تم تطبيق استبانته أعدت لهذا الغرض تم التحقق من معايير الصدق والثبات لها أظهرت نتائج الدراسة دورا واسعا ونشيطا لشبكات التواصل الاجتماعي على تهديد الأمن الفكري للشباب الجامعي خاصة الجوانب الاجتماعية، الأخلاقية، الآراء والاتجاهات وبناء على هذه النتائج قدمت الباحثة عدد من التوصيات وهي: تفعيل الضوابط والعقوبات القانونية والاجتماعية والتي تجرم كل من يسئ استخدام هذه الشبكات، توظيف شبكات التواصل الاجتماعي بنشر الوعي الثقافي المتضمن للمبادئ الأخلاقية، تجديد سياسات الجامعات ودورها بوضع برامج منهجية أو غير منهجية بهدف المساهمة في البناء الفكري للأمن للطلبة.

١٠. دراسة الطيار (٢٠١٧): بعنوان (دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري) هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر التطرف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، وذكر العوامل المؤثرة في دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني في الوقاية منه، وتناول الأساليب المقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، وأخيراً التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية إن وجدت بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول متغيراتها التي تختلف باختلاف متغيراتهم الشخصية (المسمى الوظيفي، العمر-نوع المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة في مجال العمل الحالي). وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات. وقد تم توزيع الاستبانة بصورة عشوائية غير منتظمة وقد بلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة بعد توزيع الاستبانات على عينة قوامها (٣٨٤) فرداً موزعين على النحو التالي: (٣٢) مدير مدرسة، و(٦٥) وكيل مدرسة، و(٢٣٨) معلماً، و(٢٣) مرشداً طلابياً، و(٢٦) مشرفاً تربوياً، وقد توصلت الدراسة إلى ما يلي: بالنسبة لأهم مظاهر التطرف الفكري

لدى طلاب المرحلة الثانوية بينت نتائج الدراسة أن أهمها: الميل إلى الانعزالية، والتعامل مع الطلاب الآخرين بنوع من الغلظة، ورفض المناقشة وتبادل الرأي، والميل إلى العدوانية، والتعامل مع آراء الآخرين بالرفض المطلق، بالنسبة للعوامل المؤثرة في دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري بينت النتائج أن أهم تلك العوامل تمثل في: بعض المعلمين قد يكونون سبباً لتطرف الطالب فكرياً، وقلة الموضوعات التي تتناولها المناهج الدراسية المتعلقة بالانحراف الفكري، وضعف الدور الثقافي والتربوي لمعلم المرحلة الثانوية، أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم الأساليب المقترحة لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني لوقاية الطلاب من التطرف الفكري تمثل في: تركيز المدرسة على أهمية الحوار الفكري بين الطلاب داخل البيئة المدرسية، ومراجعة معايير اختيار مقررات المرحلة الثانوية بما يزيد من الوعي الأمني، ويقلل من التطرف الفكري لدى الطلاب.

مناقشة الدراسات السابقة:

- نستنتج من الدراسات السابقة أن التطرف والبعيد عن الوسطية يعود إلى عدة أسباب ومجموعة عوامل منها:
- المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.
 - التنشئة الأسرية الخاطئة.
 - البطالة وعدم توفر فرص العمل.
 - تركيز الجامعة على المعرفة والتعليم فقط وليس الحوار والإبداع.
 - إغفال جانب الحوار في التواصل بين الشباب.
 - إغفال دور رجال العلم والدين.
 - لوسائل الإعلام دور في تعزيز مفهوم التطرف.
 - عدم تكافؤ الفرص بين الشباب وانتشار المحسوبية.
 - وبعض الدراسات ركزت على أهمية الطبقة الوسطى في قيادة الوسطية
 - العوامل السياسية والاقتصادية.
 - قصور المناهج الدراسية في التركيز على الوسطية.

أما عن موقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة فهي تعرضت لمجموعة من الأسباب التي يمكن أن تكون السبب وراء التطرف كالجهد في أمور الدين والبعيد عن الفهم الصحيح للدين والجهل العلمي والفكري، كما أنها تعد متممة لهذه الدراسات ويمكن أن تصل إلى أسباب أخرى تضاف للأسباب التي كشفت عنها الدراسات السابقة، بالإضافة إلى اختلافها في مجتمعها وعيبتها.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في عرض بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة وبعض إجراءاتها المنهجية، بالإضافة إلى الاستفادة من هذه الدراسات في تفسير ومناقشة النتائج.

الطريقة وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وذلك لأنه يعتمد على جمع المعلومات من مجموعة من الأفراد بشكل مباشر.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة البلقاء المسجلون في العام الجامعي ٢٠١٥/٢٠١٦ في لفصل الدراسي الأول من هذا العام وهم موزعون حسب الجدول رقم (١) كما يلي:

الجدول (١) يبين أفراد مجتمع الدراسة موزعين على كليات الجامعة

العدد	الكلية
1800	كلية الأمير غازي
4500	كلية التخطيط
600	كلية الزراعة
500	كلية السلط
1200	كلية الأميرة رحمة
3500	كلية عمان الجامعية
3500	كلية الأميرة عالية
1800	كلية الهندسة
1300	كلية الزرقاء الجامعية
750	كلية العقبة الجامعية
200	كلية الكرك الجامعية
3900	كلية الحصن الجامعية
2200	كلية اربد الجامعية
1500	كلية عجلون الجامعية
6200	كلية الهندسة الجامعية (البوليتكنيك)
33450	المجموع

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (1200) طالب وطالبة من طلبة جامعة البلقاء الموزعين على كليات الجامعة، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم توزيعهم على الذكور والإناث بالجدول (٢)

الجدول رقم (٢) يبين أفراد عينة الدراسة موزعين حسب كليات الجامعة

الكلية	العدد	ذكور	إناث
كلية الأمير غازي	٨٠	٤٠	٤٠
كلية التخطيط	١١٠	٥٥	٥٥
كلية الزراعة	١١	٦	٥
كلية السلط	٦٠	٣٠	٣٠
كلية الأميرة رحمة الجامعية	٦٠	٤٠	٢٠
كلية عمان الجامعية	٧٠	٤٥	٣٥
كلية الأميرة عالية الجامعية	١٠٠	لا يوجد	١٠٠
كلية الهندسة	٨٥	٦٠	٢٥
كلية الزرقاء الجامعية	٦٤	٣٣	٣١
كلية العقبة الجامعية	٧٠	٤٠	٣٠
كلية الكرك الجامعية	٨٠	٥٠	٣٠
كلية الحصن الجامعية	١١٠	٩٠	٢٠
كلية اربد الجامعية	٨٠	لا يوجد	٨٠
كلية عجلون الجامعية	١١٠	لا يوجد	١١٠
كلية الهندسة الجامعية	١١٠	٩٠	٢٠
المجموع	١٢٠٠	٥٧٩	٦٢١

أداة الدراسة:

طور الباحثان استبانة لجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بهدف الدراسة، وقد تكونت أداة الدراسة من (٦٠) فقرة تم حذف ست فقرات منها بناء على رأي الأساتذة المحكمين لعدم موافقتها لموضوع أهداف الدراسة كما تم حذف الفقرات المكررة بعد التحكيم واستقرت الاستبانة على (٥٤) فقرة.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم عرضها على محكمين عددهم (٨) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية ومن المختصين في العلوم التربوية والاجتماعية، وتم الأخذ بأراء المحكمين حيث تم حذف الفقرات التي اجمع عليها أكثر من (٥) محكمين، كما اخذ الباحثان برأيهم في تعديل الفقرات التي كانت بحاجة إلى تعديل سواء في من حيث اللغة أو من حيث عدم مطابقتها لموضوع الدراسة، وأخيرا اقتصرت فقرات الدراسة على (٦٠) فقرة

ثبات الأداة:

للتأكد من ثبات الأداة، قام الباحثان بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة عددها (40) وبعد أسبوعين قام بإعادة تطبيق الأداة مرة ثانية على نفس العينة وتم حساب الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذ بلغ (٠,٩٢)، واعتبرت هذه النسبة مناسبة لغايات هذه الدراسة.

الأساليب الإحصائية:

ل للوصول إلى نتائج الدراسة استخدم البحث الأساليب الإحصائية التالية: التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات الدراسة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب التطرف والبعد عن الوسطية، كما استخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لاثر النوع على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء على أسباب التطرف، واستخدم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لمتغير نوع الكلية على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء عن أسباب التطرف، كما تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية، لمتغير السنة الدراسة على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء، واستخدم الباحثان المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لاثر مكان السكن.

نتائج الدراسة:

نتائج إجابة السؤال الأول الذي نص على ما يلي: ما أسباب التطرف والبعد عن الوسطية لدى الشباب من وجهة نظر طلبة جامعة

جدول (٣)

التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات	
51.8	621	أنثى	النوع
48.3	579	ذكر	
51.7	620	علوم إنسانية	الكلية
48.3	580	علمي	
21.8	262	سنة أولى	المستوى الدراسي
31.7	380	سنة ثانية	
32.6	391	سنة ثالثة	
13.9	167	سنة رابعة	
59.6	715	مدينة	مكان السكن
40.4	485	قرية	
100.0	1200	المجموع	

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب التطرف عند الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب التطرف عند الشباب الأردني من وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	34	الجهل العام في الدين والابتعاد عن العلم الحقيقي	4.41	.722
٢	5	انتشار البطالة بين خريجين الجامعات	4.35	1.093
٣	4	غياب الحلول المناسبة لمشكلات الشباب الاقتصادية	4.31	.791
٤	58	الطموح الذي يؤدي إلى مطالب غير عقلانية	4.24	.817
٤	31	قصور المناهج الدراسية وقدمها وعدم تجديدها بما يتناسب والواقع المعاصر	4.24	1.132
٤	1	التنشئة الاجتماعية الخاطئة للفرد	4.24	.968
٧	48	ضعف التربية على المواطنة والانتماء للوطن	4.21	.997
٧	46	حالة لاغتراب النفسي والاجتماعي التي يعيشها بعض الشباب	4.21	.960
٧	42	قصور دور المؤسسات الاجتماعية في نشر التوعية الفكرية	4.21	.715
١٠	36	قتل روح الإبداع لدى الشباب الجامعي	4.17	.983
١٠	27	سخط الشباب وتمردهم على الواقع	4.17	1.086
١٠	13	ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	4.17	.874
١٣	7	نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية	4.12	.812
١٤	29	تجاهل قيود الدين ومبادئه	4.11	.994
١٥	40	اتهام العلماء بالمداهنة وترك الحق	4.10	1.157
١٥	15	التفكك الأسري الاجتماعي	4.10	.887

الرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٥	2	غياب تكافؤ الفرص أمام الطلبة	4.10	.995
١٨	57	الاختلاف في الرأي بين الآباء والأبناء	4.07	.829
١٨	47	غياب علماء الدين في نشر وتعزيز قيم الوسطية	4.07	1.015
١٨	45	خلو بعض المساقات الدراسية من مواضيع ترتبط بالوسطية	4.07	.945
١٨	38	المنظرون للتربية أغلبهم من غير الاختصاص	4.07	.980
١٨	30	إقصاء وتهميش قبول الآخر	4.07	1.111
١٨	25	غياب التفاعل والتواصل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس	4.07	.981
١٨	18	سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع	4.07	1.049
١٨	3	التقليد والمحاكاة الاجتماعية	4.07	.907
٢٦	21	الاغتراب النفسي الاجتماعي	4.05	.919
٢٧	60	القلق والأمراض النفسية التي تحدث بين الشباب	4.04	1.128
٢٧	35	غلبة العاطفة على العقل	4.04	1.158
٢٧	8	ضعف الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاقي الإسلامية التي يحث عليها الدين	4.04	.999
٣٠	56	ردة الفعل تجاه ما يقوم به الإعلام الغربي من تشويه صورة الإسلام والمسلمين	4.03	1.000
٣٠	50	الافتقار إلى التنشئة الاجتماعية والتربوية المشجعة على الحوار وممارسة حرية الفكر	4.03	1.002
٣٠	12	انتشار الفراغ بين الشباب وعدم توفر نوادي ثقافية ورياضية	4.03	1.069

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم	الرتبة
1.115	4.03	عدم المبالاة والاتكالية	6	٣٣
.901	4.02	قلة فرص العمل	23	٣٤
.901	4.02	عدم الثقة بالنفس	22	٣٤
1.083	4.00	نشر الفضائيات لبعض الرسائل السلبية التي تحمل أفكار وسلوكيات سلبية تجاه الذات والأخر	54	٣٦
1.049	4.00	تفشي الفقر والظلم الاجتماعي والاستبداد والقهر	44	٣٦
.909	4.00	ندرة المحاضرات والندوات المتعلقة بالتطرف والوسطية	43	٣٦
1.244	3.97	التقليد الأعمى للأمم الأخرى	39	٣٩
.927	3.96	الأنانية وحب الذات	28	٤٠
.944	3.93	دور جماعة الرفاق وتأثيرهم في فئات سلبية مشوهة	53	٤١
.944	3.93	اهتزاز الثقة في المعلومات التي يقدمها بعض أعضاء هيئة التدريس	41	٤١
.828	3.93	وجود الإعلام المتطرف البعيد عن الاعتدال	32	٤١
1.175	3.93	وجود التفاوت الطبقي بين الشباب	10	٤١
.802	3.90	ضعف التنشئة الأسرية	33	٤٥
.843	3.90	استخدام شبكة الانترنت من قبل الشباب وتأثيرهم ببعض المواضيع	20	٤٥
1.252	3.86	ضعف تطبيق الديمقراطية في كثير من البلدان العربية	49	٤٧
1.134	3.86	الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام	17	٤٧

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرات	الرقم	الرتبة
1.147	3.83	الاقتصار في تعليم المناهج على الجانب المعرفي والوجداني	37	٤٩
1.022	3.83	الخطاب الديني الذي يقدمه رجال الدين	16	٤٩
1.030	3.79	الفراغ السياسي بين الشباب	59	٥١
.804	3.79	منح بعض الأسر للأبناء الحرية المطلقة غير المنضبطة	51	٥١
.967	3.78	ضعف الحصانة الدينية عند الشباب	24	٥٣
.987	3.76	الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكان المنشود	19	٥٤
1.164	3.76	عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية	9	٥٤
1.014	3.72	اعتماد بعض الأسر على التنشئة القائمة على القسوة والكبت وإلغاء حرية الأبناء	52	٥٦
1.200	3.72	ضعف تبني مؤسسات المجتمع المدني لمواهب الشباب وإبداعاتهم	14	٥٦
1.062	3.66	غياب القدوة الصالحة داخل كليات الجامعة	55	٥٨
1.223	3.55	ابتعاد الشباب عن كل ما هو غربي	26	٥٩
1.042	3.55	غياب دور العلماء وانشغالهم	11	٦٠
.441	4.02	الدرجة الكلية		

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٣,٥٥-٤,٤١)، حيث جاءت الفقرة رقم (٣٤) والتي تنص على "الجهل العام والابتعاد عن العلم الحقيقي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (٤,٤١)، بينما جاءت الفقرتان رقم (٢٦ و ١١) ونصهما "ابتعاد الشباب عن كل ما هو غربي" و"غياب دور العلماء وانشغالهم" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٣,٥٥). وبلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (٤,٠٢).

إن عينة الدراسة من طلبة جامعة البلقاء التطبيقية قد أيدت جميع الفقرات المتضمنة في أداة الدراسة (الاستبانة) واعتبرتها أسباب مقبولة للتطرف وابتعاد الشباب عن الوسطية.

وقد جاءت أسباب التطرف وابتعاد الشباب عن الوسطية مرتبة كما ورد في الجدول رقم (٢) وهي كما يلي حصلت الفقرة رقم (٣٤) والتي تنص على " الجهل العام في الدين والابتعاد عن العلم الحقيقي " على المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤١ ، ٤) ويمكن أن يعزو الباحثان ذلك إلى أهمية دور العلم في حياة الإنسان وأهمية العلوم الدينية للوقوف على معرفة حقيقة الدين الإسلامي دين الاعتدال والوسطية في كل شيء، وهذا يدل على أن عينة الدراسة على درجة عالية من الوعي حينما اعتبروا العلم والجهل العام بالدين هو السبب الأهم في التطرف، كما يشير إلى أن طلبة الجامعة مثقفون ومطلعون على أهمية العلم في حياة الإنسان وأن الابتعاد عن الفهم الحقيقي للدين يوقع الإنسان في التطرف والانحراف والفساد في المجتمع كما يحصل الآن لدى كثير من الفئات المتطرفة التي تفهم الدين بطريقة سلبية تنم عن الجهل وتفسير للنصوص الدينية بطريقة تنم عن التعصب والتزمت والتطرف وهذا يتعارض مع المبادئ الصحيحة للإسلام دين العدل والمساواة ودين التكريم للإنسانية جمعاء ودين الأخلاق والقيم ودين الاعتدال والرفق بالإنسان والحيوان معا.

وثانيا من الأسباب التي شخصتها عينة الدراسة الفقرة رقم (٥) ونصها "انتشار البطالة بين الخريجين" حيث جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣٥ ، ٤) ويمكن أن يعزو الباحثان ذلك إلى الفراغ الناتج عن مشكلة البطالة سواء كان فراغا فكريا أو نفسيا أو جسديا أو مجتمعة معا بالإضافة للعوامل المادية التي تشكل مطلبا هاما في حياة الشباب من أجل الإنفاق على نفسه والعمل على تكوين أسرة يؤوي إليها وتمنحه الاستقرار والطمأنينة، كما أن العمل ضروري من أجل تحقيق الذات فالإنسان غالبا لا يحقق ذاته إلا من خلال العمل، فيشعر بأنه عضوا منتجا في المجتمع له ذاته وكيانه، أما البطالة فتشعره بالنقمة والحقد على المجتمع الذي يعيش فيه، ويمكن أن ينحرف بسلوكه وفكره ويصبح فريسة سهلة للفئات الضالة والمتطرفة والمنحرفة، ولذلك على المجتمع أن يهتم بهؤلاء الشباب وان يوفر لهم فرص عمل ويحتويهم ليكونوا مواطنين صالحين لديهم الانتماء لهذا الوطن والمجتمع، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم، ٢٠١١) والتي جاءت في المرتبة الأولى من أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية.

ومن الأسباب التي أشارت إليها عينة الدراسة وجاءت في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (٣٤ ، ٤) الفقرة رقم (٤) ونصها (غياب الحلول الاقتصادية المناسبة لمشكلات الشباب)

وهذا السبب يوضح أهمية العامل الاقتصادي لدى الشباب من أجل تحقيق أهدافهم في الحياة وتلبية ما يحتاجون إليه من متطلبات الحياة من أجل بناء مستقبل مشرق وحياة مطمئنة. فالظروف الاقتصادية الصعبة وعدم طرح حلول لهذه المشكلات يؤدي بالشباب إلى الانزلاق والانحراف والوقوع في أيدي الفئات المتطرفة التي تقدم له الإغراءات المادية وغالبا ما يلجأ الشباب لحل مشكلاتهم الاقتصادية إلى طرق غير شرعية وغير عقلانية. واتفقت هذه النتيجة مع بعض الدراسات التي أكدت على أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تدفع الشباب للتطرف.

وجاء في المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي (٢٤ ، ٤) الفقرات رقم (٥٨) ونصها "الطموح الذي يؤدي إلى مطالب غير عقلانية" والفقرة رقم (٣١) ونصها (قصور المناهج الدراسية وقدمها وعدم تجديدها بما يتناسب والواقع المعاصر) والفقرة رقم (١) ونصها "التنشئة الخاطئة للفرد)

السؤال الثاني: ما تأثير بعض المتغيرات في استجابة عينة الدراسة نحو أسباب التطرق الفكري لدى الشباب؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف حسب متغيرات الجنس، ونوع الكلية، والسنة الدراسية، ومكان السكن، ولبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لكل من المتغيرات الجنس، ونوع الكلية، ومكان السكن، وتحليل التباين الأحادي للمستوى الدراسي، والجداول أدناه توضح ذلك.

أولاً: النوع

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر النوع على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد		
.000	1198	-5.791	.436	3.95	621	أنثى	الدرجة الكلية
			.435	4.09	579	ذكر	

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر النوع، وجاءت الفروق لصالح الذكور.

ثانياً: الكلية

جدول (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر الكلية على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف

الدلالة الإحصائية	درجات الحرية	قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الكلية	
.023	1198	2.279	.430	4.05	620	علوم إنسانية	الدرجة الكلية
			.451	3.99	580	علمي	

يتبين من الجدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر الكلية، وجاءت الفروق لصالح العلوم الإنسانية.

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف حسب متغير السنة الدراسية

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الفئات
.251	4.28	262	سنة أولى
.349	4.02	380	سنة ثانية
.533	3.93	391	سنة ثالثة
.440	3.81	167	سنة رابعة
.441	4.02	1200	المجموع

يبين الجدول (٧) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف بسبب اختلاف فئات متغير السنة الدراسية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي حسب الجدول (٧).

دول (٨)

تحليل التباين الأحادي لأثر السنة الدراسية على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف

الدلالة الإحصائية	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	المصدر
.000	53.896	9.259	3	27.778	بين المجموعات
		.172	1196	205.473	داخل المجموعات
			1199	233.251	الكلي

يتبين من الجدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$) تعزى للسنة الدراسية، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شففيه كما هو مبين في الجدول (٨).

جدول (٩)

المقارنات البعدية بطريقة شفوية لأثر السنة الدراسية

المتوسط الحسابي	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة
4.28				سنة أولى
4.02	*.26			سنة ثانية
3.93	*.35	.08		سنة ثالثة
3.81	*.47	*.20	*.12	سنة رابعة

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$).

يتبين من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) بين السنة الأولى من جهة وكل من السنتين الثانية والثالثة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح السنة الأولى، كما تبين وجود فروق دالة إحصائية بين السنة الرابعة من جهة وكل من السنوات الأولى الثانية والثالثة من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح كل من السنة الأولى والسنة الثانية والسنة الثالثة.

رابعاً: مكان السكن

جدول (١٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" لأثر مكان السكن على وجهة نظر طلبة جامعة البلقاء التطبيقية عن أسباب التطرف

مكان السكن	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
مدينة	715	4.04	.435	.125	1198	.034
قرية	485	3.99	.449			

يتبين من الجدول (٩) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha = 0,05$) تعزى لأثر مكان السكن، وجاءت الفروق لصالح مدينة.

وبمناقشة نتائج إجابة السؤال الثاني تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور.

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الذكور أكثر اهتماماً من الإناث بالقضايا التي لها علاقة بالتطرف والوسطية، ويرجع الباعث ذلك إلى أن الظروف الاجتماعية المتهينة للذكور أكثر من الإناث حسب ثقافة المجتمع السائدة وهي الثقافة الذكورية كما أن الشباب أكثر اهتماماً بهذه القضايا من الإناث لأن التطرف غالباً ما يكون من الشباب الذكور أكثر من الإناث لأنهم أكثر انخراطاً بواقع المجتمع وأكثر ميلاً إلى الانحراف بسبب البطالة وظروف الحياة وعد وجود حلول

لمشكلات الاقتصادية وغيرها من أسباب التطرف. بينما الإناث أكثر تكيفا وانسجاما مع واقع الحياة بسبب التنشئة الاجتماعية المحافظة للفتاة وبسبب الظروف الاجتماعية الموجودة في المجتمع الأردني.

كما تبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح العلوم الإنسانية، ويرجع الباحثان ذلك إلى أن الطلبة والطالبات من ذوي التخصصات الإنسانية قد أيدوا الأسباب المقترحة أكثر من ذوي التخصصات العلمية لأنهم يتفاعلون مع الأحداث الفكرية والسياسية والعقائدية أكثر من التخصصات العلمية، وإن طلبة التخصصات العلمية أكثر التصاقا بتخصصاتهم العلمية واهتماما بها ولا تثيرهم مثل هذه القضايا الإنسانية، كما أن طلبة الدراسات الإنسانية أكثر انفتاحا على واقع الحياة من طلبة التخصصات العلمية.

أما متغير المستوى الدراسي فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية وتحليل التباين الأحادي والمقارنات البعدية بطريقة (شفية) وتبين انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الثانية والثالثة.

ويعلل الباحثان ذلك إلى أن طلبة السنة الثانية والثالثة أصبحوا أكثر نضجا وفهما للحياة بعد انخراطهم في الجو الجامعي وممارستهم للنشاطات الجامعية كما أنهم أصبحوا أكثر معرفة وثقافة من طلبة السنة الأولى وبالتالي أصبح لديهم القدرة في الإجابة على فقرات الاستبانة وعرفة الأسباب التي تؤدي للتطرف أما طلبة السنة الأولى فهم أقرب إلى المرحلة الثانوية منها للجامعية، وليس لديهم الوعي والمعرفة الكاملة بما يجري في واقع الحياة وبالتالي فهم أقل معرفة في الإجابة على أسباب التطرف كطلبة السنة الثانية والثالثة. أما طلبة السنة الرابعة فهم منشغلون بدروسهم لأنهم على أبواب التخرج، كما أنهم يفكرون بمستقبلهم الوظيفي والعملية وبالتالي فهم أقل اهتماما من طلبة السنة الثانية والثالثة في الإجابة عن فقرات الدراسة ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى التطرف.

إما متغير مكان السكن فقد قام الباحثان باستخراج المتوسطات الحسابية واختبار (ت) وتبين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المدينة.

ويمكن أن يعزو الباحثان ذلك إلى أن أبناء المدينة أكثر انفتاحا ووعيا وثقافة وحرية من أبناء القرية كما أنهم أقل تمسكا بالعادات والتقاليد والتنميط الاجتماعي من أبناء القرية التي يحتكم أبنؤها لمنظومة قيمية اجتماعية وأخلاقية وعوامل ضبط اجتماعي تحكمها العادات والتقاليد والموروث الثقافي والاجتماعي.

التوصيات:

١. الاهتمام بالوضع الاقتصادي للشباب، لان تدني الظروف الاقتصادية وانتشار الفقر له أثر في اندفاع الشباب نحو تبني أفكار مخالفة لمنهج الوسطية.
٢. إبراز دور العامل التربوي في معالجة أسباب ابتعاد الشباب عن الوسطية.
٣. التعاون بين المنظمات الإنسانية الاجتماعية المسؤولة عن توجيه الشباب لتعزيز الوسطية في حياتهم.

٤. تهيئة البيئة الجامعية المحفزة على الحوار والنقاش وتبادل الآراء.
٥. العمل على تفعيل دور القنوات الفضائية في بث البرامج التي تعزز الوسطية بين الشباب.
٦. إبراز دور رجال الدين ودور المسجد في الدعوة إلى الوسطية والاعتدال والبعد عن التطرف.
٧. إبراز دور الأسرة من خلال عملية التنشئة الأسرية في ترسيخ قيم التسامح والوسطية والاعتدال والابتعاد عن التطرف.
٨. إبراز دور المدرسة في تعزيز مفهوم الوسطية والاعتدال والتسامح والابتعاد عن التطرف من خلال المناهج الدراسية والتعرض إليها من خلال الحصص الدراسية التي يقدمها المعلمون
٩. حث الشباب على الانتماء للوطن والمحافظة على مؤسساته وتنميته وإعمارهم وأن هذا واجب شرعي لا يتعارض مع الرسالة العالمية للإسلام وهذا يتم من خلال التأسيس للتربية على المواطنة في المؤسسات التعليمية.
١٠. أن تقوم الجامعات بتوعية الشباب بمخاطر التطرف والدعوة إلى الوسطية من خلال الندوات والمحاضرات التثقيفية وان يتعرض الأستاذ الجامعي إلى ذلك من خلال المحاضرات.
١١. على الحكومات أن تحارب البطالة وتوفر فرص عمل للشباب وخاصة الشباب الذين يحملون شهادات جامعية، واتفقت هذه التوصية مع نتيجة الدراسة التي جاءت في المرتبة الثانية من أسباب التطرف.

الدراسات المستقبلية:

١. تصور مقترح لمواجهة أسباب انتشار التطرف الفكري بين بعض شباب الجامعات.
٢. المتطلبات الفكرية لمواجهة التطرف الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في ضوء بعض المتغيرات.
٣. دور مواقع التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التطرف الفكري وكيفية مواجهته.
٤. مخاطر التطرف الفكري وانعكاساته الفردية والجماعية وآليات مواجهتها.
٥. علاقة التطرف الفكري بالعزلة الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات.

المراجع:

١. إبراهيم، فاضل خليل. (٢٠١١). أسباب ابتعاد الشباب عن منهج الوسطية، السعودية. مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي، المنعقد في المدينة المنورة من ٦-٩ مارس ٢٠١١.
٢. أبو زيد، وصفي عاشور. (٢٠١٠). معالم الوسطية في الوقاية من العنف والتطرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، سلسلة قضايا اجتماعية وإسلامية، العدد (٣٤).
٣. أبو يحيى، محمد حسن (٢٠٠٤): "أسباب الإرهاب" بحث مقدم للمؤتمر العلمي الثاني لكلية الشريعة والقانون (الإرهاب في ضوء الشريعة والقانون) جامعة أربد الأهلية ٢٤-٢٥ نيسان.
٤. أحمد، مريم آيت (٢٠٠٨). العنف مسبباته ودوافعه، المؤتمر الدولي الرابع للوسطية، بعنوان: نحو مشروع نهضوي إسلامي.
٥. البرعي، وفاء. (٢٠٠٢). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٦. بيومي، محمد أحمد. (١٩٩٢). ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٧. الجامعة العربية: مواجهة الإرهاب، "إعداد لجنة الشؤون العربية والخارجية والأمن القومي"، ٢٠١٥، ص ٩.
٨. جرائم العنف وطرق مكافحتها (١٩٨٢): ورقة عمل، أمانة العاملة للمنظمات العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، المؤتمر العربي السابع لقادة الشرطة العرب، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي، المنظمة العربية للدفاع ضد الجريمة، عدد ١٠، يوليو.
٩. الجندي، أمينة (١٩٩٣): "التطرف بين الشباب: كيف يفكر طلاب الجامعات المصرية، دراسة ميدانية، المنار، السنة الخامسة، سلسلة المواجهة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
١٠. حبنكة الميداني، عبد الرحمن حسن. (١٩٩٦). الوسطية في الإسلام، الطبعة الأولى، مؤسسة البيان، بيروت، لبنان.
١١. حجازي، أحمد مجدي (٢٠٠١). الآثار الاجتماعية والثقافية للتغيرات العالمية المعاصرة على قطاعات الشباب في الدول النامية، الموجود في مجدي حجازي وآخرون، الشباب ومستقبل مصر، القاهرة، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
١٢. حسن، إيناس عبد المجيد. (١٩٩٥). أهداف التعليم المصري في ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية والاتجاهات المستقبلية وتحديد معوقات تحقيقها، مؤتمر تطوير التعليم، القاهرة، مركز تطوير التعليم بجامعة عين شمس من ٣١-٢ نوفمبر.
١٣. حنون، رسمية، البيطار ليلي (2008)، رؤية عينة من طلبة الجامعات الفلسطينية لظاهرة الإرهاب، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي (الإرهاب في العصر الرقمي)، الأردن.

١٤. الحوامدة، محمد فؤاد والعدوان سليمان. (٢٠٠٨). دور المناهج الدراسية في محاربة الإرهاب من خلال تعليم ثقافة التسامح، بحث مقدم إلى مؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي، الذي عقدته جامعة الحسين بن طلال - عمان، الأردن في الفترة الواقعة من ١٠ - ١٣ /٧/٢٠٠٨.
١٥. درويش، زين العايدين. (١٩٩٣). علم الفقه الاجتماعي " أسسه وتطبيقاته "، القاهرة، زمزم للنشر والطباعة.
١٦. الزهراني، عبد الله أحمد عبد الله حرويل. (٢٠١٣). دور مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية في مواجهة مظاهر التطرف الفكري، مجلة التربية، جامعة الأزهر، مصر، مج ٢، ع ١٥٢، ص ٦٩٩-٧٩٩.
١٧. السرطاوي، عبد العزيز وآخرون. (٢٠٠٨). المشكلات السلوكية لدى الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية لدولة الإمارات العربية المتحدة، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة (٢٦٤) ص ٧٥-٧٩.
١٨. السعيدين، تيسير بن حسين. (١٤٢٦). دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف، مجلة البحوث الأجنبية، العدد (٣٠) ربيع الآخر.
١٩. الشرعة، ناصر والبلعاسي سعود. (٢٠١١). ملامح الوسطية في شخصية الأستاذ الجامعي، دراسة ميدانية مقدمة لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي من ٦-٩ مارس ٢٠١١.
٢٠. الشلبي، نوار. (٢٠٠٩). فقه التوسط، مقاربة لتغير وضبط الوسطية، كتاب الأمة، سلسلة دورية، تصدر عن مركز البحوث والدراسات، قطر، العدد (٢٩).
٢١. الشمالان، لطيفة. (٢٠١٦). تدابير منع تجنيد الشباب من قبل الجماعات الإرهابية العالمية، اللجنة الإقليمية الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، قطر.
٢٢. الشيخ، نورهان، وآخرون. (٢٠٠٨). المشاركة السياسية للشباب في ضوء نتائج الانتخابات المحلية، وحده دراسات الشباب وإعداد القادة، القاهرة.
٢٣. الطيريري، عبد الرحمن (٢٠٠١): العقل العربي وإعادة التشكيل، كتاب الأمة، ع ٣٥. قطر، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.
٢٤. الطيار، فهد بن علي. (٢٠١٧). دور المدرسة الثانوية في تعزيز الوعي الأمني للوقاية من التطرف الفكري، كلية الملك خالد العسكرية، بدون ناشر.
٢٥. عابدين، محمد (٢٠٠٨): الإرهاب الفكري، الحوار المتمدين، سبل التجاوز، العدد ٢٤٧٦.
٢٦. عبد الخالق، محمد أحمد. (٢٠٠١). أسس علم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢٧. عبد الرازق، محمد. (٢٠٠٤). التطرف في الدين "دراسة شرعية"-بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الاسلام من الإرهاب - ٢٠٠٤م - ص ٥، ٦
٢٨. عبد الله، هشام إبراهيم. (١٩٩٦). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، مجلة الإرشاد النفسي، القاهرة، مركز الإرشاد النفسي جامعة عين شمس.

٢٩. عبد المعتمد، عفاف علي. (١٩٩٢). تنمية الفكر السليم لدى الشباب الجامعي لمواجهة التطرف، دراسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية، مجلد (٧) الجزء (٤٣).
٣٠. العتيبي، سعد بن صالح بن رابل. (١٤٣٠هـ). الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٣١. العيسوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٧). ظاهرة العنف بين المراهقين، مجلة الفيصل، عدد (٢٦٧) الرياض، مارس، أبريل.
٣٢. فتاح، حسين. (٢٠١١). الغلو الديني والتطرف الأيدلوجي في الأوساط الأوروبية ونتائجه في تعامل أوروبا مع العالم الإسلامي، مجلة مستقبلات، عدد (٣).
٣٣. فهيم، كلير. (٢٠٠٧). "طريقة نجاح الشباب في الحياة"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣٤. الفواعير، هيام يوسف سليمان. (٢٠١٦). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية / جامعة البلقاء، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر.
٣٥. كنعان، أحمد علي. (٢٠٠٩). دور المناهج التربوية في تعزيز السلام، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي حول: رسالة السلام في الإسلام "الذي أقامته وزارة الأوقاف السورية في الفترة الواقعة من ١ - ٢ / ٦ / ٢٠٠٩ منشور على الموقع الإلكتروني <http://WWW.syrianawkakaf.org>
٣٦. اللويحق، عبد الرحمن بن معلا. (١٤٢٠هـ). مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر: الأسباب - الآثار - العلاج، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٧. المالكي، عبد الحفيظ. (٢٠٠٩). الأمن مفهومه، وأهميته، ومتطلبات تحقيقه، مجلة البحوث الأمنية، العدد (٤٣) أغسطس.
٣٨. المحروقي، ماجد بن ناصر. (٢٠٠٨). دور المناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة، دائرة الإشراف التربوي للمناهج، منشور على الموقع الإلكتروني <http://WWW.up.re7an.net view.php>
٣٩. الهشلمون، رانيا (٢٠١٦). الجمود الفكري (الدجماتية) والتعصب ودورهما في ارتكاب الجريمة من وجهة نظر نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بالأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة مؤتة.
٤٠. اليوسف، عبد الله. (٢٠٠٩). الأسباب الاجتماعية لبروز ظاهرة الإرهاب والعنف والتطرف انترنت
٤١. اليوسف، عبد الله أحمد. (٢٠٠٢). هموم الحاضر ومتطلبات المستقبل، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

42. Al-Khataibeh, Yousef, Salameh, Mohammed T. B, AL-Rawashdeh, Alaa Z. (2014). Factors and Manifestations of Ideological Extremism as Seen by Youth in Jordanian Universities: An Empirical Sociological Study. Journal of The Social Sciences, 42(3). 9-45.

43. Miiier.Arthur. (1991) the rel ation of out sider Affect with attude strength and Ecstremity implication s for the cultivation Affect. Journal of psychology. vo.1.no. 1 newyourk lawerenc press.
44. Okman Cherly. Et al (2001) Youth Development in Pennsylvania ;why not now ,Pennsylvania, center of Youth Devleopment
45. Persoune, Larton(2005)youth and problem or change ,newyork KOsaka publisher,p36.
46. Ronald Wiontrobe, Rational Extremism The Calculus Of Discontent, Ontario University Of The Western Ontario ,2005, P14
47. Suzuki, Shingo: The Relationship Between Stressful Life Events And High School Relates Performances, Reports Of The National Research Institute, Tokyo, 2004,P.67.